الثقافة التكنولوجية ومآل الهوية في عالم متغير(دراسة استشرافية)

تاريخ استلام المقال: 2016/11/17 تاريخ قبول المقال للنشر 2017/03/09

د .سكينة العابد كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري
جامعة قسنطينة3
البريد الكتروني:Sakina.Labed@yahoo.fr

الملخص:

نعالج في هذا البحث أثر الثقافة التكنولوجية على الهوية من خلال إبراز مجموع التحديات التي نرى من المهم طرحها في ظل التحولات التكنولوجية، والتغيرات المعرفية الراهنة والتي من خلالها يمكننا استشراف حاضر ومستقبل الهوية، بعدما تبين ما أحدثه هذا النوع من الثقافة من تأثيرات عميقة على مستخدميها نظرا لكونها تحمل مضمونا معرفيا عالميا يهدف لنشر ثقافة كونية واحدة عبر إغراق العالم بنماذج نمطية في الفكر والسلوك.

وفي ظل كل هذا نطرح سؤالا كبيرا :ما الذي حدث للهوية من خلال الانتشار الواسع للثقافة التكنولوجية؟

مفاتيح الدراسة :الثقافة – الثقافة التكنولوجية – الهوية – الهوية الثقافية.

Abstract :

In this research, a light will be shed on the impact of the technological culture on identity through asking the most of important questions and the changes that happen which will allow people to predict the future of identity. After witnessing the massive change that has been caused by technological identity, there is a need to examine it because it has a serious impact on local identities.

In this respect, the question that we are going to answer is: what is the impact of this technological identity on local ones?

Keys words:

Culture, technological culture, identity, cultural identity

مقدمة:

إن العالم اليوم يتغير بآليات وأفكار وفعاليات جديدة يعاد عبرها ترتيب عناصر القوة الثلاثة :الثقافة، الهوية والسلطة.

ومن بين التغيرات التي نشهدها راهنا ظهور نمط آخر من الثقافة دخل سوق التداول المعرفي وأصبح العالم ككل يتحرك داخله .هذه الثقافة هي الثقافة التي أفرزتها التكنولوجيا الحديثة والتي تعتبر إحدى الفتوحات الكبرى، حيث شكلت قفزة حضارية ومعرفية، وأصبحت ثمرة من ثمار التطور العلمي والتكنولوجي في مجال المعلومات والاتصالات.

ويبدو أن ثورة المعلومات هذه قد ساعدت في تضاعف المعرفة الإنسانية وتراكمها بسرعة رهيبة ما جعل البشرية تجني الفوائد والنتائج الإيجابية وعلى مستويات عدة، حتى أصبح التقدم التكنولوجي هو الحلقة الحاسمة لتحقيق التقدم الاقتصادي.

وإذا كان هذا التقدم الاقتصادي عبر المعرفة العلمية قد نال نصيبه، فإن الثقافة أيضا أخذت حيزا لا يستهان به من التطور والتفاعل فأرست قواعد لثقافة حديثة أصبحت سمة من سمات هذا العصر، حتى نتج ما أصبح يطلق عليه بالثقافة التكنولوجية استنادا لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات الحاصلة الآن.

هذه التحولات الجارفة في المفاهيم والمعطيات فرضت نوعا من الانفصام بين الحضور الثقافي التكنولوجي كحتمية عالمية، وبين ما خلفه هذا من خطر على حضور الهوية، هذه الهوية التي أضحت هاجس الكثيرين، خصوصا الوطن العربي الذي أضحى مهددا في هويته بعد سلسلة الهزائم القوية التي تلقاها عبر عقود سابقة ما افقده ثقته بذاته وجعله يطرح التساؤل تلو التساؤل حول هذه الهوية إزاء واقع أصبحت ردة أفعاله تقارب صدمة العولمة وهاجس النهاية، فكانت أحد المخارج هو الرجوع لذاكرته ومرجعيته الإسلامية يستلهم منها الدواء والحضور بغية تسجيل ولادة جديدة لفكر يفكك الحاضر رافضا الذوبان ومطالبا بحقه في الاختلاف.

والحقيقة أن الهوية العربية بالذات تستفز العديد من الأسئلة المربكة التي غدت بؤرة السؤال ومدار السجال والتي تحتاج فعلا لإجابات ننظر من خلالها من زاوية مستقبلية استشرافية أشبه بالتنبؤ .فقد بات معلوما اليوم مدى ارتباط العولمة مع التكنولوجيا، ومن هنا ثمة انحسار نلاحظه وانكماش للبعد الثقافي المحلي، وهذا ما تجلى في البعد الجوهري للهوية التي تكاد أن تغيب أو تغيب بعدما أصبحت سلطة التكنولوجيا سارية وفق صيرورة ممنهجة في كثير من الأحيان لتسويغ أفكار الآخر وخطاباته، وحقن عقول العامة والخاصة بها.

وبذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس التالي :كيف أثرت الثقافة التكنولوجية على الهوية في عالم متغير؟

مشكلة الدراسة:

إن الإحساس بالمشكلة وتحديدها يعد نقطة البداية في أي بحث علمي فتستند عليه خطوات وإجراءات البحث الأخرى، والتشخيص السليم لمشكلة البحث القائم على الحقائق والمعلومات المتوفرة يسهم في تحديد أبعادها بشكل دقيق ومن ثم تحليلها وتفسيرها وصولا لمعرفة نتائجها.[1]

وعليه تتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية :

– ما مفهوم الثقافة التكنولوجية؟ وما مفهوم الهوية؟ وهل أثرت الأولى على الثانية؟

– ما الذي حدث للهوية مع هذا الانتشار الواسع للتكنولوجيا وهل ساهمت حقا في انكماشها؟

–كيف ساهمت الرقمنة في انحسار بعض الاحتياجات الوجدانية والثقافية وهي إحساسنا بالذات والهوية؟

–كيف تعايش الهوية جدلية الإكراه والمقاومة في عملية التلاقح الهو ـثقافي والتكنولوجي؟

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تقصي ورصد جملة التحديات التي تواجهها الهوية العربية اليوم ضمن سياق المد الثقافي التكنولوجي ـ الاتصالي العولمي، وما الذي ستؤول إليه هذه الهوية إذا خلخلت هذه القوى التكنولوجية الضاربة جذورها في عمق جغرافيا وحاضر الأمة العربية في ظل استهواء النموذج الغربي من طرف الكثير من المثقفين والذي أضحى يشكل أزمة أخرى، أو نتيجة أولية ضمن الردود المحلية للرفض والقبول لمثل هذه الثقافة التكنولوجية الكوكبية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في أهمية الموضوع والأهداف، إضافة إلى أنها يمكن أن تفيد في الجوانب التالية:

– توسع دائرة المد التكنولوجي بوسائطه المتعددة وما يفرزه من ثقافة مغايرة لثقافات الوطنية والمحلية خصوصا على المستوى العربي

[1] – محمد الصاوي : البحث العلمي، اسسه وطريقة كتابته، القاهرة، المكتبة الأكاديمية،1992، ص20.

– قد تسهم الدراسة في إضافة الثقافة التكنولوجية كمفهوم جديد وتوضحيه، خصوصا وأنه قليل الاستخدام في الدراسات الإعلامية.

– ندرة البحوث التي تناولت علاقة الثقافة التكنولوجية بالهوية، فجل الدراسات التي تحصلنا عليها تبحث في الثقافة بمفهومها الواسع والهوية فحسب.

– تحاول هذه الدراسة أن تقدم إسهاما معرفيا وتصورا جديدا يسهم في إضافة كم معرفي للباحثين والدارسين، وتفتح آفاقا لدراسات أخرى.

وبناء على ما سبق فإن الدراسة تفيد الباحثين في مجالين:

– مجال التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.

– ومجال الهوية كونها إشكال أساسي راهنا.

منهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي كونه أقرب المناهج لوصف الظاهرة محل الدراسة حيث يقوم بتحليل خصائصها والعوامل المؤثرة فيها للتزود بمختلف المعلومات التي تشرحها والتي تعين على الفهم [1].

كما أن الاعتماد عليه تبين لها أيضا من كون الدراسة متعلقة بظاهرة راهنة ونافذة في المجتمع لارتباط هذا الأخير بالتكنولوجيا بشكل ملحوظ، لذلك حاولنا البحث في دلالاتها ومعطياتها ومتغيراتها ولفت النظر لها.

وعليه، فالبحث يقدم رؤية استشرافية نتدارس عبرها واقع وأثر الثقافة التكنولوجية على الهوية العربية وعمقها وأبعادها وامتداداتها المستقبلية فاستشراف الحاضر والمستقبل جزء أصيل من الدراسات العلمية، فالباحث والقارئ بحاجة في أحايين كثيرة لاستبيان واستنباط النهايات، أو تخمين النتائج من خلال التراكمات المعرفية والاستنباطية.

لذلك فالدراسات الاستشرافية هي دراسات تتناول المواضيع المتعلقة بالقضايا الخطرة والمهمة لتكون محل تأمل واهتمام ودراسة. وهذا ما سنتناوله عبر محاور أساسية ممتدة من التساؤلات المسبقة وهي كالتالي:

1- الثقافة التكنولوجية والهوية العربية، المفهوم وتجليات الأثر والتأثير

[1] – عبد العزيز عطاالله المعايطة : اتجاهات حديثة في البحث العلمي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،ط1، الأردن،2011،ص 24.

2- الثقافة التكنولوجية وإشكالية انكماش الهوية.

3-الرقمنة وانحسار الاحتياجات الوجدانية والثقافية (الذات والهوية)

4-جدل الإكراه والمقاومة في عملية التلاقح الثقافي التكنولوجي.

ونعترف أن ما نقدمه هي إشكالات ورؤى وقراءات عملنا من خلالها على استنطاق وزعزعة الموضوع واستشرافه فقط، لأن ما طرحناه نراه يولد إشكالات وتساؤلات أخرى هاربة هنا وهناك تستوجب دراسات وبحوث أخرى، طالما والتحديات تزداد مع كل قفزة تكنولوجية اتصالية حاصلة، وثورة معرفية مسجلة.

1- الثقافية التكنولوجية والهوية العربية: المفهوم وتجليات التأثر والتأثير:

تعتبر الهوية من أصعب القضايا المطروحة وأكثرها تعقيدا لانتفاء سمة التخصص فيها، حيث تتجاذبها علوم عدة، كعلم الاجتماع والسياسة والأدب والأنثروبولوجيا.

والحقيقة كلما ارتبط مفهوم ما بالعديد من العلوم يكتنفه نوع من الضبابية والغموض والاهتزاز والاختلاف أيضا خصوصا مصطلح الهوية المرتبط أصلا بالثابت والمتحول، وبسؤال التحليل والتأويل.

وعليه، لابد من تحديد مفهوم الهوية من حيث اللغة والاصطلاح والتي من خلالها نطرح تساؤلاتنا؟

الهوية لغة :

هي الذات والأصل والانتماء والمرجعية، وهي مأخوذة من الهو أي جوهر الشيء وحقيقته وهي جملة المميزات والخصائص، والثوابت والمبادئ التي تميز مجتمعا أو أمة عن غيرها[1].

الهوية اصطلاحا:

اختلفت الآراء حول مصطلح الهوية بين من يعتبرها من المفاهيم التي دخلت سوق التداول المعرفي حديثا، لذلك لازالت تتحرك داخله معان كثيرة تلتقي أحيانا، وتتكامل أحيانا أخري وقد تختلف في أحايين أخرى.

وبين من يعتبرها لفظا تراثيا قديما موجودا في كتب اللغة القديمة منها كتاب التعريفات للجرجاني والذي أورد مفهوم الهوية بمعنى أن يكون الشيء هو هو، وليس له مقابل محايد على

[1] - خالد بن عبدالله القاسم : العولمة وأثرها على الهوية 29مايو 2006،www islamtoday.net، تاريخ الزيارة 26جانفي 2017.

ثبات الهوية. كما أنه موجود أيضا في المعاجم والقواميس الغربية في مصطلح Identite بنفس المعنى Ipséité Ipseity [1] .مصطلح الإنية المشتق من (أنا) وأحيانا. Identity

ومع هذا يمكن القول أنها من المصطلحات الرائجة والتي استقرت معرفيا على مستوى النخب المثقفة، إلا أننا و حتى ننأى عن مفاهيم ومنعرجات فلسفية أخرى فإننا سننطلق من كون الهوية (بضم الهاء) هي الذات والانتماء والمرجعية.

وعلى هذا الأساس، يمكن القول أن الهوية عبارة عن مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي، بل هي جوهر الذات وحقيقته والسمة الثابتة لها، بحيث لا يجوز تغييرها أو تبديلها كونها تعبر عن شخصيتها وحضارتها ووجودها، ولا يبتعد هذا المعنى كثيرا عن معنى آخر والذي يفسر الهوية بأنها تحمل خاصية المطابقة، مطابقة الشيء لنفسه، أو مطابقته لمثيله[2].

وعليه يمكن أن نخلص إلى الإشارة بأن الهوية هي: جملة الخصائص والمميزات التي تميز مجتمعا أو أمة عن غيرها، وهي مأخوذة من الهو أي جوهر الشيء وحقيقته[3].

وما نلاحظه على الكثير من بحوث النخب أنها تتفق على أن العروبة والإسلام والهوية المثلى هي النابعة منهما، وليس هناك اتفاق في الوقت ذاته، وهذا مكمن الداء وموطن الأزمة.[4]

فالنخبة الأولى تجعل من الثوابت التي يتفق عليها معظم من ينطوون تحت لواء العروبة أساس الهوية وعنوانها، وتراها بديهية، أما النخبة الثانية فتعتبر أن أسس الهوية المذكورة منتقاة من كل عناصر الهوية، من هنا ينشأ مفهوم الأزمة في الهوية نتيجة تعرضها لمتغيرات من حولها[5].

والحقيقة أن الهوية عبارة عن منظومة متجانسة ومتكاملة ومستحكمة، لذلك نراها ترتكز على مرتكزات تتمظهر ضمن مقومات أساسية وعلاقات مركبة تكون سدا مانعا أمام أي هشاشة أو سقوط أو مأزق، وتتراءى لنا فيما يلي:

---

[1] – خالد بن عبد الله القاسم: الموقع الإلكتروني نفسه

[2] – معهد الإنماء العربي: الموسوعة الفلسفية العربية، مجلد1، بيروت، 1995، ص821.

[3] – خالد بن عبد اهلل القاسم: مرج سابق.

[4] – تركي الحمد: الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الساقي، بيروت، لبنان، 1999، ص198.

[5] – المرج نفسه، ص18.

–أولا: الإنسان: حيث يعتبر هو المعني بالهوية الثقافية لا غيره انطلاقا من الأسس الحضارية للإسلام التي تكرم الإنسان وتجعله الأنا المحوري للكون والحياة، والإنسان في أصله صانع الثقافة ومنتجها ومستهلكها أيضا .

–ثانيا: الانتماء: الانتماء والإحساس به وتفعيله، فتبريد شعلة الانتماء في الإنسان تجعله يتقبل بوعي أو دون وعي ثقافة الآخر، لذلك فهو المؤطر لأي ثقافة ومعيار لها، والقاعدة التي تنطلق الثقافة منها وتعود ضمن أطر الوعي والإدراك .

–ثالثا: التوازن في الشخصية: الإنسان في جوهره وطبيعته ذو بعدين: مادي وروحي والتغير التكنولوجي الحاصل ليس تحولا تقنيا صرفا كما قد يبدو للوهلة الأولى، بل هي ثورة على الروح والقيمة أيضا، لذلك لابد توفر دواليب التحكم ((أي التوازن بين المادية والروحية للأفراد والمجتمعات لضمان عدم غلبة بعد على بعد آخر)).[1]

–رابعا: البعد عن التشيؤ: كونه مرتعا لأفكار غريبة تعمل على تجريد القيم الروحية من معناها لتصبح قيما مادية بحتة، فأكثر ما عانت منه الهوية الثقافية هو التشيؤ أو تحويلها لأدوات فارغة من المحتوى الروحي والفكري الذي يكون مسوغا للنهوض والتقدم.

–خامسا: الثوابت الثقافية: أي مجتمع يحتكم لمجموعة من الثوابت الثقافية المعبرة عنه، ويتفق القائمون في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم علو أن الثقافة ترتبط بالهوية العربية التي ترتبط بروح الأمة وأصالتها، وترتبط بروح الأمة وأصالتها، وترتبط أيضا بالمستقبل، وبالتالي فالمحافظة علو الثوابت حفاظا على البناء الحضاري للأمة العربي[2]

2–الثقافة التكنولوجية وإشكالية انكماش الهوية :

يجدر بدءًا أن نفهم اصطلاح الثقافة التكنولوجية[3]كمفهوم جديد أفرزته تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وإذا ما فتتنا المصطلح إلى فرعيه المؤسسين له: الثقافة والتكنولوجيا فإننا الدواعي البحثية تفترض التطرق لمفهوم الثقافة أيضا، على الرغم من كونه مصطلحا مراوغا

[1] – زغو محمد: أثر العولمة علو الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع4،2010، ص94.

[2] – صالح أبو اصبع : تحديات العالم العربي، دار الشروق، عمان، الأردن، 1999، ص94.

[3] – ارتباطها بكل التكنولوجيات الحديثة الإعلام والاتصال ممكن أيضا أن نعبر عنها بالثقافة الرقمية، لكم نرى أن دائرة التكنولوجيا أوس كما وكيفا وارتباطها بكل المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

تتجاذبه علوم عدة، وتصب فيه روافد متعددة، غير أن مساحة بحثنا بإشكاله المطروح لا يسمح لنا باستعراض كل ما قاله الباحثون من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، لذلك نمرر ما يخدم بحثنا الأساسي ألا وهو الثقافة التكنولوجية كظاهرة جديدة مرتبطة بالعالم الافتراضي وبالنشر الالكتروني.

فمفهوم الثقافة من حيث دلالاته المعرفية ومنطلقاته الواقعية ((يحمل دلالات ذهنية ومرجعية ابستمولوجية متميزة، وفي بعدها الإجرائي تضم المعارف النظرية والتطبيقية زيادة عن العادات والتقاليد والأعراف في إطار نسيج اجتماعي معين واستخدام لغة معينة)).[1]

أما التكنولوجيا ((فهي كلمة إغريقية الأصل مؤلفة من جزأين أحدهما Techo أي الإتقان أو التقنية، والثانية Ligos أي العلم أو البحث وتعني علم التقنية من حيث الدقة))[2]

وعرفت أيضا بأنها ((مجموع التقنيات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي توظف لمعالجة المضمون والمحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي، والتي من خلالها يتم جمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة والمصورة أو الرقمية من خلال الحاسبات الإلكترونية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات واسترجاعها في الوقت المناسب))[3].

وعليه فالتكنولوجيا هي مجموعة المعارف والخبرات والمهارات المتاحة والمتراكمة والمستنبطة المعينة بالآلات والأدوات والسبل والوسائل والنظم المرتبطة بالإنتاج والخدمات، وتستفيد التكنولوجيا من العلم في تقدمها، وتعتمد على القاعدة الإنتاجية المرتبطة بالتنمية الشاملة من أجل نموها وتطورها[4].

ويتحدد مفهوم الثقافة التكنولوجية ضمن إطارين أو ثورتين قياسا إلى مفهوم الثقافات الأخرى هما: ثورة الاتصال وثورة تكنولوجيا المعلومات، وهما وجهان لعملة واحدة سارت عليهما الثقافة الحديثة بالتوازي، نظرا لتفجر المعلومات وتضاعف النتاج الفكري في مختلف المجالات[5] وإذا

---

[1] – علي غربي: الثقافة الوطنية وتحديات العولمة، بحوث ملتقى العولمة والهوية الثقافية، إشراف د فضيل دليو، منشورات مخبر علم الاجتماع للبحث والترجمة،2010، ص267 .

[2] – حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية 1993، ص52.

[3] – حسن عماد مكاوي: المرج نفسه، ص28.

[4] – يعقوب فهد العبيد: مجلة التنمية التكنولوجية، الدار الدولية للنشر والتوزي، القاهرة، 1989، ص19.

[5] – بسيوني إبراهيم حمادة: حركة العالم الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع2،السنة 2000، ص18.

ما تحدثنا عن الثقافة بدءا، لا يمكن الإنكار بأن الثقافة العربية هي ثقافة تستند إلى النهل من العديد من المرجعيات و الثقافات وتراث الحضارات القديمة كالحضارة الفارسية والهندية واليونانية ولن نبالغ أيضا إذا ما قلنا أن الحضارة العربية الإسلامية هي من بعثت تلك الحضارات من جديد، وألهمتها التطور والسطوع بما أضافته من جهود فكرية وعلمية كان الإسلام هو المحرك والباعث لذلك باتفاق الباحثين بين غالبية الباحثين شرقا وغربا .

بالمقابل فإن التلاقح العلمي والأخذ والاقتباس من علوم شعوب أخرى ليس بالأمر السيئ أو المشين –على الأقل بما حصل لحضارتنا في قرون سابقة وكان من نتائجها التوهج العلمي والحضاري لقرون خلت.

لكن إن هذه التجربة التاريخية في علاقتنا مع الآخر لا يمكن أن نسحبها انسحابا ونسقطها على ما هو حاصل اليوم عبر ما يسمى بالثقافة التكنولوجية التي أفرزها هذا الانفجار التكنولوجي.

فمصطلح الثقافة التكنولوجية منذ أن تحدث عنها ماكلوهان بأن العالم سيصبح قرية صغيرة تنتقل فيها المعلومات المعارف والأخبار بسرعة فائقة عبر فضاء واحد موحد تحول فيه الإنسانية جمعاء وسط انعدام للتفرد والخصوصية والبعد وهو الإشكال الذي جعل من هذا النموذج خطرا ليس على الثقافة فحسب بل على كل الثقافات المحلية دون استثناء.

وفي ضوء هذا، تتجلى إمكانية أن الثقافة ستغدو عالمية لها قيمها ومعاييرها وخصوصياتها وبالتالي فالثقافة التي ستسود هي ثقافة من بيده مقاليد التكنولوجيا وبشكل حاسم. وهنا يستدرجنا ذات السؤال:ما سيكون حال الثقافات التي لا تقوى على الرسوخ ضمن هذه الدائرة؟ وهل الثقافة العربية ذات البعد الإسلامي بإمكانها التواجد والتحدي لتكون أحد أهم روافد الثقافة التكنولوجية السائدة اليوم؟

يقول أحد الباحثين تأكيدا لما طرحناه: فللتعليم قيم اكتساب الثقافة، وما يتم اكتسابه بالعلم يمكن أن يتم تعديله نتيجة زيادة التعلم، وهذا يعني أن أي ثقافة هي عرضة للتغيير وتزداد إمكانيات التغير كلما اتصلت هذه الثقافة بثقافات أخرى، وكلما ازدادت قوة المؤثرات الداخلية والخارجية فيها، لكن هذا لا يعني أن عناصر الثقافة وأبعادها قابلة للتغيير كلية أو الاستبدال،

فالمعتقدات والقيم السائدة هي ثقافة ما يبقى فيها ما يحفظ تماسك مجتمعها ويحول دون ذوبانه في ثقافة أخرى جديدة أو وافدة.[1]

ولكن نقول أن الثقافة التكنولوجية وعلى الرغم من ما تمده وتجنيه من ثقافة لن تمر دون ثمن أو نتائج ستلقي بضلالها على المجتمع في أبعاده الكثيرة خصوصا منها مسألة الهوية، ولن نبالغ إذا ما قلنا أن المجتمع العربي عانى وسيعاني من فقده لذاته ولغته وهويته في ظل حتمية أن تظل الشبكات الرقمية والانترنيت منابر أصيلة للمد الثقافي العالمي وبفاعلية أكثر.

وقد أشار الكثير من الباحثين إلى تأثر الهوية الثقافية خصوصا في البلاد العربية بما فيها الجزائر عبر البرامج المقدمة عبر القنوات الخاصة نظرا لعملية التجانس أو التشابه، فهناك اعتقاد بأن الولايات المتحدة تمتلك فيما نسبته 85بالمائة من حجم التجارة العالمية في الوسائط السمعية البصرية مما يحدث نوعا من التماثل بين أنماط مشاهدة الجماهير، وبما أن التنميط الثقافي يتعارض مع الخصوصية والهوية الثقافية للشعوب فإن النمطية المطروحة تؤدي إلى تطويع الأفراد أينما كانوا وسلبهم إرادة الاختيار، ويبدو هذا التأثير الثقافي والإعلامي قويا في المجتمع العربي ومنه الجزائر[2].

3- الثقافة التكنولوجية وانحسار الاحتياجات الوجدانية والثقافية:

بداية وقبل الاستغراق في نقاط أخرى لابد وأن نؤكد مبدئيا أهمية الثقافة التكنولوجية ومبررات الاهتمام بها والذي يمكن تحديده ضمن النقاط التالية:

– من إيجابيات الثقافة التكنولوجية أنها ساعدت مثقفي العصر على التفاعل أكثر، بل فتحت أمامهم الآفاق عبر النشر الإلكتروني على مصراعيه للنشر وأعفت الباحث من تبعات الجهد والمال والنشر.

– التأسيس لفعل ثقافي جديد وسريع وفعال، حيث أصبح المجال الرقمي أو التكنولوجي مرتعا للفئة الواعية والمثقفة لتخدم مجتمعاتها.

–القضاء على إشكالية النشر الورقي ومشاكل المطابع بالنسبة للكتاب والمبدعين وحتى الصحفيين.

---

[1] – بسيوني إبراهيم حمادة: المرج السابق، ص51.

[2] – الزبير زرزايحي: العولمة الإعلامية والهوية الثقافية في الجزائر، ملتقى العولمة والهوية الثقافية، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة،2010، ص250.

وعلى الرغم من كل هذه العطايا العلمية والثقافية نقول بأن الثقافة التكنولوجيا سلاح ذو حدين، فعلى الرغم من أنها تعد من أعظم ثمار التطور العلمي في مجال الاتصال لما تقدمه من خدمات شاملة قفزت بالإنسان قفزة فائقة- كما سبق وأن أشرنا-، وفتحت أمامه أبوابا كبيرة في مجال الاتصال إلا أنها وفي الوقت ذاته قد تسحق مجتمعات أخرى، وتنكل بخصوصياتها الثقافية مما ينعكس سلبا على توازنها ووجودها .

إن التكنولوجيات كانت ولازالت وعاء صب ثقافة الآخر وعولمته، وقراءتنا هذه ليست وليدة القراءة الإيديولوجية وحيدة الجانب والتي تقوم على التبسيط والاختزال، أو عبر أنماط وأساليب التمركز والهيمنة أو الاختزال والاغتصاب والغزو والاكتساح كما اعتاد بعض الباحثين العرب.[1]

وصف بعض الكتابات التي تدق ناقوس الخطر تجاه ما يجرح ويغزو هويتنا وثقافتنا.

بل ويكاد يتفق مع من يتمثل بالهوية العربية الإسلامية، أو الهوية العربية فحسب كنموذج محمد عابد الجابري الذي يعتبرها ظاهرة سلبية ذات نتائج خطيرة على الأمة والهوية، أو على الوطن والدولة مستعملا تعابير بلغة الصدمة منها :الهيمنة والسيطرة والاستتباع الحضاري، الاختراق والتطبيع، الاختطاف والتوجيه والغزو والاكتساح ...إلخ معتمدا على فكرة آلية الثقافة)التكنولوجيا (في تفريغ العولمة الثقافية[2].

ومن هنا نقول أن الهوية قد اصطبغت بالصبغة الأيديولوجية كل ومنطلقه، وهذا أمام نمط الهوية العالمية (الأمريكو ــغربية) والتي تطرحها العولمة.

والحقيقة، وفي تجاذب مثير لا ينفصل الحديث عن الهوية دون الحديث عن الثقافة كونها حاملة لخصوصيتها، ومستوعبة لها، لذا يصعب الحديث عن الهوية بمعزل عن الثقافة سواء كان مدار الحديث عن الهوية من المنظور السيوسيولوجي أو النفسي أو الفلسفي أو البيولوجي فالثقافة هي نواة كل هوية.[3]

---

[1] – علي حرب: حديث النهايات (فتوحات العولمة ومآزق الهوية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 2004، ص44.

[2] – محمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، شباط 1998، ص5.

[3] – محمد سبيلا: مدارات خطاب الهوية مداخلة من ندوة علمية بعنوان: الهوية والتقدم، جامعة الزيتونة والمعهد العالي لأصول الدين، أبريل 1993، ص 44.

وما يمكن أن يقال إذا ما كانت الهوية متأصلة وأساسية فهي ليست وليدة اللحظة التاريخية ولاهي ماضي وتراث، وإنما تمتد في التاريخ وفيه، ((فالهوية هي الوجود الاجتماعي النشيط والفعال المتجدد والمبدع فهذه أصالته، وهكذا تزدهر الأنا الاجتماعية أو الهوية ومع التطور الاجتماعي وتغيير الواقع تنشأ ثقافة جديدة)).[1]

إن الثقافة التي تولدت راهنا هي هذه الثقافة التي تسيرها التكنولوجيا وتنشرها ذات اليمين وذات الشمال، وهي التي تؤسس في الوقت ذاته لأفاق واسعة وعهد جديد للثقافة بلا حدود أو متاريس أو رقابة ما أدى إلى انحسار الاحتياجات الوجدانية والثقافية بشكل ملحوظ وغالب، فقد بددت هذه التكنولوجيا الوجدان وجعلته آليا يتحرك وضمن سياقات لا مسئولة في كثير من الأحيان، إضافة إلى ما ألزمت به هذه الثقافة المجتمعات طقوسا أخرى تبتعد به تدريجيا عن عوالم الخصوصية والتميز وحتى التفرد، كونها تسعى به نحو التحرر الكامل من ضوابط ثقافته عبر ما وفرت له من سماوات تكنولوجية مفتوحة يبحر عبرها مستهلكا كل ما هو مفيد ورديء عبر تقويض وتمييع للحدود الواقعية والافتراضية، وزعزعة التوازنات الفكرية والإيديولوجية التي طالما تموقعت في أزمنة سابقة.

4- جدل الإكراه والمقاومة في عملية التلاقح الثقافي التكنولوجي:

إن الثورة التكنولوجية التي وحدت جاهدة فضاءات الإعلام والاتصال والمعلوماتية مدمجة إياها في مجال واحد وموحد، أدت في الوقت ذاته إلى المزيد من الانصهار الثقافي مع الآخر فكانت المحصلة الانتقال من الشبه الكلي لمكامن الثقافة من مجالاتها التقليدية إلى مجالات الثقافة التكنولوجية، وأصبح المشهد متاح لحال من الجدل والإكراه في التعاطي مع هذا الوضع ضمن هذا العالم المتغير الذي يجري بسرعة الضوء ليسرع من عمليات التلاقح في زمن عابر للحدود بين القارات.

فظهور شبكة الانترنيت واتساع مجال انتشارها وتحولها السريع من شبكة تقنية صرفة تنتقل بحيادية كل أشكال البيان والمعطى والمعلومة بين مرسل ومتلقي إلى فضاء اقتصادي واجتماعي وثقافي وسياسي، أي بالمحصلة إلى فضاء عمومي بات من المستحيل الاستغناء عنه، أو التحول عن سبل ولوج بنوك وقواعد معطياته أو امتطاء ناصيته أو الاشتغال بتغافل عن خدماته[2]

[1] – جلال شوقي: الفكر العربي وسيسيولوجيا الفشل، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002، ص25.

[2] – يحي اليحياوي: في القابلية على التواصل (التواصل في محك االنترنيت وعولمة المعلومات)، منشورات عكاظ، 2010، ص106.

وقد كان من نتائج هذا المد التكنولوجي آثارا على الاحتياجات الوجدانية والثقافية :أهمها تمثل إنسان هذا العصر بالآنية بدل العمق، وبالعابر بدل القار، وهذا بما لا يفيد الهوية الثقافية ومنطق صيرورتها، فلا أمن ولا أمان ولا انعزال ولا هوية محصنة أمام هذا التدفق الهائل واللامحدود.

فالشبكات الرقمية وفي مقدمتها شبكة الانترنيت ليست منافذ محايدة كما روجت العولمة الإعلامية لا تحتمل سوى وظيفة نقل المعلومات والبيانات، بل هي تساهم وبشكل ملحوظ في زعزعة وإعادة تشكيل البناء والوعي الهو ـالثقافي للمجتمعات، عبر سياقات عدة منها:

-انحسار المد اللغوي:

اللغة هي وعاء الأمة والفكر، وحامية الكيان لأنها تمثل وسيلة التواصل والاتصال والصياغة لكل الأفكار، وظاهرة احتكاك اللغات أو صراعها ظاهرة قديمة قدم اللغات نفسها لا تنفرد العربية بها، ولهذا أسبابه المتنوعة منها الاستعمار والانتقال الحر للبشر بين دول مختلفة إلى غير ذلك، وهذا يولد انتقالا حتميا للغات وحينذاك تحدث الغلبة لواحدة.

والملاحظ أن التكنولوجيا قد خلقت أزمة حقيقية مع اللغة لا يمكن للعديد من الدراسات أن تستوعب مدى خطورتها، فعلى العكس من الوسائل التقليدية التي بنت تواجدها على سياق لغوي رصين، حافظ على اللغة كسلطة قائمة لا يمكن الاستغناء عنها، نجدها قد تحولت في ظرف وجيز إلى وسائل مقوضة للغة بعدما كادت أن تصبح التكنولوجيا هي الناقل الوحيد للمضامين الثقافي، عبر هذا التدفق الرقمي الذي لا حدود له.

والحقيقة أن تسرب الوهن للغة العربية ليس من فعل الآخر فقط بقدر ما هو تأثير الأنا المنبهرة بحضارة الغالب حسب ابن خلدون، فهناك من يعتبر أن العربية (لغة بداوة تفتقر إلى التجريد لا عهد لها بالمخترعات الحديثة، وتفتقر للمصطلحات العلمية، كما أن فيها من المصطلحات قليل يكاد يكون معدوم الجدوى، وهي بالضرورة ليست لغة عالمية، وهي لا تصلح لأن تكون أداة للتفكير المنطقي)[1].

فكان من نتائج هذا بروز لغتين متصارعتين الإنجليزية كلغة تكنو لوجبا والفرنسية كلغة تحاول إثبات نفسها وقدراتها أمام تفوق الطرح الأنجلو كسوني ي أمام الطرح الفرنكفوني[2] في غياب العربية كبديل علمي على اعتبار عدد الناطقين بها، أو حتى غياب بدائل لغات محلية أخرى.

[1] – أحمد محمد الضبيب: اللغة العربية في عصر العولمة، ص108 وما بعدها.

[2] – علي غربي : مرجع سابق، ص268.

هذا من جانب، ومن جانب آخر وانطلاقا من مقولة أن الناس يقرؤون بطريقة مختلفة، لذلك عليك أن تكتب بطريقة مختلفة، يتجه الإعلام الإلكتروني اليوم نحو تقليص النص الكلاسيكي سواء على المدى القريب أو البعيد، وبالتالي تقويض واستبعاد اللغة واستبدالها بالوسائط المتعددة التي تستجدي الصورة أكثر من النص أو اللغة، وفي هذا تراجع للعربية خصوصا وأن اللغة الإنجليزية قد أصبحت هي لغة التكنولوجيا أمام تنازلات لغات أخرى منها اللغة العربية، وهذا أمام مظاهر التهم والأقاويل التي سبق وأن أشرنا إليها، والتي قد تعمل على إقصاءها عن مكانتها المفترضة كأن تصبح هي الأخرى لغة للتكنولوجيا خصوصا والعالم اليوم يسير بخطى حثيثة نحو ما يسمى بمجتمع المعرفة والذي يدعو في دلالاته القريبة استجداء المحتوى الثقافي والمعرفي المحلي بخصوصياته الفكرية والأيديولوجية والحضارية.

وقد نتحدث عن انحسار المد اللغوي من جهة أخرى، وهو اتجاه الأجيال الراهنة واللاحقة نحو بديل الصمت كون أن عالم التكنولوجيا بما يمده من رسائل معظمها تنحسر في عالم الصورة والحركة كرست أكثر هذا الانزلاق، يقول نسيم خوري في كتابه: الإعلام وانهيار السلطات اللغوية: (قادتنا ضرورات البحث إلى حوارات ولقاءات مباشرة مع الأطفال أدت الى اكتشاف عالم غريب وشاسع من التقنيات والألعاب الاتصالية الشديدة الحركة مقابل ترسخ الصمت وإذكاء التوتر في أجساد الأجيال الطرية، وتبرز في هذه المراحل المتعددة لغات مختصرة متقطعة قائمة في معظمها على الصمت وهدم المفاهيم المترسخة عبر أذهان البشر))[1] ومن هنا فالتكنولوجيا بثقافتها بنت جدارا بين هذه الأجيال ولغتها، ليس على مستوى الجهل بلغتها الأم فقط بل على مستوى الجهل باللغة تماما وخفوتها لديهم.

-زعزعة الهوية الثقافية:

في ظل التغيرات التي حدثت في ظل ما يسمى بالعولمة ومجتمع المعرفة، أدى ذلك إلى إعادة النظر في جوانب وأبعاد كثيرة مثل الهوية الثقافية ومدى تفاعلها مع باقي الهويات الثقافية الأخرى، فالواقع الثقافي يشهد تأثيرا على الهوية عموما وعلى الهوية الثقافية خصوصا التي قد تخرج من أطرها التقليدية آخذة في التفكك وربما الانهيار.

[1] - نسيم الخوري : الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،ط1،2005 ص372-373.

فقد امتدت معاول الثقافة التكنولوجية إلى الهوية الثقافية للفرد والمجتمع، فتغيرت ملامح هذه الثقافة نظرا للتزود المفرط بالوسائل التكنولوجية وهيمنتها على حياته، واعتماده عليها في الحصول على المعلومة والمعرفة المتدفقة عبرها.

وتأسيسا على ذلك، فالكثير من الباحثين يعتقدون بأن الهويات وأساليب الحياة الراسخة في الجماعات والثقافات المحلية قد بدأت تتراجع أمام أشكال جديدة من الهوية المهيمنة التي تتألف من عناصر متباينة مستمدة من عدة مصادر ثقافية[1].

والمتأمل في أطروحات هذا الخطاب يكتشف وبسهولة أن هناك هوية عالمية (تسعى لتقليص أدوار ووظائف الهويات القائمة على الخصوصية التي تستمد قوتها المعرفي عبر الوسائط التكنولوجية التي أفرزت بدورها ثقافة تكنولوجية تحاول أن تقود البشرية نحو الاتحاد والوحدة والتطابق،) خصوصا وأن الدول الصناعية وعلى رأسها الولايات المتحدة تسير الأمور لصالحها من خلال امتلاكها للخبرات التقنية، وهيمنتها على اللجان الفنية للمنظمات الدولية والدعم المالي والتحكم في أسواق الاتصالات)[2]

هذا، ما من شأنه أن يطال الهوية الثقافية على الخصوص كونها هي منظومة القيم والرموز والمرجعيات الخاصة بمجتمع ما أو بوطن ما والتي تجد نفسها في مواجهة ما يبثه هذا المد التكنولوجي الذي لا حدود له ولا متاريس أمامه، فالثقافات اليوم تتشكل ضمن هذه الدائرة المنغلقة بالتكنولوجيا المفتوحة عليها في آن واحد .((وإذا ما تدفقت الأفكار والفلسفات الحديثة التي تحاول مصالحة الإنسان مع التكنولوجيا بعدما حولته إنسانا رقميا، فإنه يعيش في مجتمع له صفات جديدة متعددة، إنه مجتمع ما بعد الحداثة، وهو المجتمع الثالث حيث عصر الكمبيوتر وثورة الإلكترونيات وانفجار المعلومات وثورتها)).[3]

ما يمكن أن نؤكد عليه هو القول باستحالة انعدام التلاقح بين مختلف الهويات الثقافية عبر العالم، بمعنى التفاعل الإيجابي، والاحتكاك الطوعي ضمن سياق التثاقف الواعي، لا الإكراه

---

[1] – عايدة فؤاد النبلاوي: الأسرة العربية في عصر مجتم المعرفة، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي بسلطنة عمان: مجتم المعرفة: التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي حاضرا ومستقبلا، ص197.

[2] – أسعد ملي: التداعيات الإقصائية المتصاعدة لعولمة العالم، مجلة جامعة دمشق، المجلد26، ع3-4،2010، ص471.

[3] – نسيم الخوري : المرجع السابق،ص427

والعنف الثقافي الذي يفعل مقولة فوكوياما[1] أن العالم ستسيطر عليه ثقافة واحدة ووحيدة والانصياع لها ضمن ثنائية الخوف والانهزام.

خاتمة:

انطلاقا من التساؤلات التي بنينا عليها إشكالية الدراسة، فإننا نختمها بتسجيل النتائج التالية والتي نراها منطلقات لبحوث أخرى:

– لم يشهد مصطلح لمحاولات الفهم والشرح والتفتيت مثلما يشهده مصطلح الهوية، خصوصا من أصحاب المشاريع الحضارية والقومية، لذلك كان سؤالا كبيرا يحتاج للبرهنة ولمساحة من القراءة، خصوصا والشواهد تدل على انكماش وهشاشة هويتنا أمام مشاريع الآخر، فهي إما مدمرة أو مخترقة أو مكتسحة تحت طائلة الغزو الثقافي خصوصا عند توصيف علاقة الهوية العربية أمام الهوية الغربية مثلا.

–أحدثت الثقافة التكنولوجية شرخا في الهوية، وتغييرا في أنماط التفكير والحياة انعكست سلبا على التكوين الاجتماعي والثقافي حتى أصبح اللاتمايز والاختلاف يسود المجتمع الواحد بما أفرزته وسائط الإعلام التي توسطت بالتكنولوجيا من رياح التغيير والتحديث والتأثير.

–إن الهوية على موعد كوني ندخل عبره العصر الكوكبي بتحولاته وتغيراته، وبالتالي سنشهد دفاعا وردود أفعال كثيرة) معرفية وواقعية (للدفاع عنها والتشبث بها، بعد مشاهد الانكماش التي ستطغى على) الهويات التي لا تمتلك التكنولوجيا (باستثناء الهويات التي تمتلك مفاتيح التكنولوجيا و خفاياها عبر ما ترسله من رسائل خصوصا و الوسائط التكنو ـــاتصالية لا رقيب عليها.

–ستوضع الهوية تحت مشرحة النقد والتحليل لإعادة تشكيلها في هيأة تحفظ لها جذورها ومبادئها وعمقها، وتستفيد من الآخر بقدر ما يجعلها تساير الراهن .

–ضمن جدلية الإكراه والمقاومة لابد من استرجاع الإرث الثقافي الغائب الذي سيعمل حتما على إيجاد روابط وأوشجة تعمل وتقوم على حراسة الهوية، وعلى أسلوب المدافعة وإحياء الفكر وتجديده، أو إنتاج الجديد، وإنجاز المفيد للخروج من ضائقة الجمود.

[1] – فوكوياما: نهاية التاريخ والإنسان الأخير ترجمة مجوعة من الباحثين، مركز الإنماء القومي بيروت، 1993.

-إن الهوية يجب أن تظل ثابتة بينما الثقافات متغيرة، لأنها تخضع للتحول والتبدل بفعل التطور أو التثاقف، لذلك فالهوية التي نهدف لها هي الهوية الشاملة والمرنة في ذات الوقت والتي تعيش أو تقتبس من ثقافات أخرى دون الذوبان فيها.

وبالتالي، فبناء الهوية في عالم الثقافة التكنولوجية التي فرضتها صناعات الاتصال الحديثة، يجب أن يتعايش وفق هويات متعددة دون أن يفقد أصالته على الرغم من شدة الحصار التكنولوجي الاتصالي المهدد لها.

كما أن نشر تقنيات في نسيج أي مجتمع نام يتطلب تشييد البنية الأساسية لتقنية المعلومات داخل المجتمع كبناء الشبكات وتدريب البشر، وهنا يتطلب الأمر كذلك التعامل مع ما يوجد بالمجتمع من تراث حضاري وسلوكيات وطرق في التفكير وثقافة سائدة [1]، وهذا حتى يحدث التوازن بين التقنيات وهوية كل مجتمع.

قائمة المراجع:

1- أحمد الضبيب :اللغة العربية في عصر العولمة، بيروت، دار الجيل،.1986

2- ألكس ميكشلي :الهوية، دمشق، دار الوسيم،.1992

3- أسعد ملي :التداعيات الاقتصادية المتصارعة لعولمة الإعلام، جامعة دمشق،.2010

4- بسيوني إبراهيم حمادة حربة :الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام2 ،.2000

5- تركي الحمد :الثقافة العربية في عصر العولمة، بيروت، لبنان، دار الساقي،.1999

6- جلال شوقي :الفكر العربي وسسيولوجية الفشل، مكتبة القاهرة،.2002

7- حسن عماد مكاوي :تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،.1993

8- زغو محمد :أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع4، 2010.

9- صالح أبو إصبع :تحديات الإعلام العربي :عمان، الأردن، دار الشرق،.1999

10- علي حرب :حديث النهايات) فتوحات العولمة ومآزق الهوية (المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،.2004

11- عايدة فؤاد النبلاوي :الأسرة العربية في عصر مجتمع المعرفة، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي حاضرا ومستقبلا بسلطنة عمان.(2_4 ديسمبر 2007)

12- عبد العزيز عطا الله المعايطة: اتجاهات حديثة في البحث العلمي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ط1، الأردن،2011

[1] - عبد الغني عماد : الثقافة وتكنولوجيا الاتصال، التغيرات والتحولات في عصر العولمة والربيع العربي، المؤسسة - الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،2012، ص 5.

13_ عبد الغني عماد : الثقافة وتكنولوجيا الاتصال، التغيرات والتحولات في عصر العولمة والربيع العربي المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،2012،ص

14-علي غربي : الثقافة الوطنية وتحديات العولمة، بحوث ملتقى العولمة والهوية الثقافية، إشراف أ.د فضيل دليو، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة،2010

15_فوكو ياما :نهاية التاريخ والإنسان، ترجمة مجموعة من الباحثين، مركز الإنماء 14القومي بيروت1993 .

16- محمد عابد الجابري : العولمة والهوية الثقافية عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، شباط.1998

17-محمد سبيلا :الهوية، مداخلة قدمت بالندوة العلمية الهوية والتقدم، جامعة الزيتونة والمعهد الأعلى أصول الدين، أفري 1993.

18_ محمد الصاوي : البحث العلمي، أسسه وطريقة كتابته، القاهرة، المكتبة الأكاديمية،.1992

19-نسيم الخوري: الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط1،2005.

20-ياسين صلاواتي :الموسوعة العربية الفلسفية، المجلد 1، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.1995

21-يحي اليحياوي :في القابلية على التواصل) التواصل على محك الإنترنيت وعولمة المعلومات (منشورات عكاظ،2010.

22-يعقوب فهد العبيد :مجلة التنمية التكنولوجية، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة،1989 .

23_www.islamtoday.net